العدد الخامس والعشرون * يوم الخميس الثاني والعشرون من رجب الفرد الاصب سابع شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للتاسع والعشرين من نومبر الافرنجي سنة ١٨٦٦ * السنة السابعة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الوحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس ، يوم الاربعاء ٢١ من رجب الاصب

اعـــلام

يعلن المجلس البلدي ان بدرب زيتون خربة ممتلئة ترابا وقف سومها بالمنادات بخمسة وستين ريالا فضة فمن كان له فيها رغبة او مقال فليات لعلو المجلس وكتب في ٢٠ رجب سنة ١٢٨٣ *

حوادث خارجيـــة

المكسيك

قدمنا في العدد الحادي والعشرين ان دولة فرانسا جهزت عشرة بواخر حربية برسم الارسال الى المكسيك لاحضار العساكر منها وان دولة اوستريا بعثت ايضا باخرة الاليصابت وقلنا ان الملحوظ هو ان الامبراطور مكسيمليان يركب الباخرة المذكورة ويحضر بها الى اوروبا * فالان نشر جرنال الانكليزي المسمى قلوب رسالة تلغرافية من نيويورك مورخة في ٦ نومبر الحال نصها : الاخبار الواردة من المكسيك تاريخها ٢٢ من اكتوبر وتقول ان الامبراطور مكسيمليان سافر من مدينة مكسيكو (تخت البلاد) في صبيحة امس التاريخ برسم الذهاب الى فيراكروز على طريق مدينة اوريزابا من دون ان ينتظر وصول الجنرال كستلنو اليه وقبل رحيله سلم عنان الملك مشافهة بيد المريشال بازين امير الجيش الفرنسوي وبعد رحيله استعفى جميع الوزراء من خططهم دفعة واحدة * اه * ونشرت رسالة مثل هذه في جرنال اميركاني فرنسوي العبارة يقال له لوميساجي الّا انه قيل فيها ان الرحيل من مدينة مكسيكو كان في صبيحة الثالث والعشرين من الشهر لا الحادي والعشرين * وزيد على خبر الرسالة الاولى ان رحيل الامبراطور من المدينة كان بغتة وانه مضى الى فيراكروز لركوب الباخرة والحضور الى اوروبا * ثم ان بعض جرنالات باريس كذبت هذا الخبر بزعم انه ورد اليها اخبار وثيقة على طريق فيينة ولكن اليوم الجرنال المسمى ايتاندار اثبت خبر رحيل الامبراطور مكسيمليان بالتاريخ الاول المذكور آنفا وقال ايضا انه رحل منها بغتة * فاذا كان هذا الخبر صحيحا تكون سلطنة المكسيك قد انتهت بالكلية وكان ابتداوها في العاشر من اغشت سنة ١٨٦٣ فتكون مدتها ثلاث سنين وثلاثة اشهر وعشرة ايام * فانه من المستحيل ان يعود اليها الامبراطور مكسيمليان بعد حضوره الى اوروبا ما لم تعمد الدولة الفرنسوية او غيرها من دول اوروبا على امداده بالعسكر لغزو البلاد مرة ثانية والمظنون ان ذلك لا يجرى لان دولة الاميركان التي ليست منشغلة الان بحرب اهلية كما كانت منشغلة وقت غزو فرانسا للمكسيك في عام ١٨٦٣ تكون من اشد المضادين لذلك *

تنبيـــه ، بعد كتابة ما تقدم آنفا اطلعنا على رسالة تلغرافية من باريس مورخة في ٢٢ من نومبر تقول ان الجرنال الفرنسوي المسمى لافرانس نشر اخبارا من المكسيك زعم انها ماخوذة عن مكاتب له خصوصي يعلم بحقيقة الواقع وهي تثبت صحة ما تقدم في رحيل مكسيميليان من مكسيكو على الوجه المشروح ، قال الجرنال : كان الامبراطور مكسيمليان مصمما على المكث في المكسيك بعد خروج العساكر الفرنسوية منها وعلى مقاومة المضادين له الى الاخر ولكن لما اتاه الجنرال كستلنو المرسل اليه خاصة من الامبراطور نبوليون وبلغ اليه ما بلغه وراى من الجهة الاخرى استعداد الاميركان لمعاونة خوارز عدل عن عزمه الاول ورحل وكان رحيله في ٢٢ من اكتوبر بعد ان سلم عنان الملك للمريشال بازين ، اه ، فمن هذا الكلام يرى القاري حرسه الله ان ما نقلناه آنفا عن الجرنالات الطليانية صحيح وان سلطنة الامبراطور مكسيميليان انقضى اجلها ، ولكن لا نظن ان نازلة المكسيك تنتهي برحيل مكسيميليان اذ تبقى نازلة الدين الذي لفرانسا على البلاد وهذا الدين لابد من ان يوجد له طريقة لوفائه *

بروسيـــا

ذكر احد جرنالات ايطاليا الخبر الاتي ملخصه : في احدى جلسات مجلس النواب الاخيرة عرض وزير المال مطلبا على مجلس النواب مفاده ان يفوض المجلس الوزير باعطاء وزير الحرب مبلغ مليون وخمسمائة الف دورو بروسياني من الدراهم المدفوعة لدولة بروسيا من دول جرمانيا في مقابلة مصروف الحرب ليوزع المبلغ المذكور على امراء الجيش والضباط الذين اشتهروا في الحرب جزاءً لهم على ذلك * قال فنشا في المجلس منازعة شديدة بين الاعضاء اذ بعض منهم وافق الوزير وبعض ابى موافقته وبعد ان طالت المناظرة بينهم اتفق رائهم على احالة المطلب الى جماعة منهم لينظروا فيه ويكتبوا تقريرا عليه ليتامله المجلس فيما بعد واذا اتفق اكثر الاراء على الاجابة اليه ينفذ * قال وهذا الشيء هو محدث في بروسيا لم يفكر فيه احد قبل هذه الحرب وهو ماخوذ عن الفرنسويين فان الامبراطور نبوليون جازى امراء جيوشه الذين اشتهروا في حرب القريم وحرب ايطاليا وحرب الصين بالقاب الشرف وبالمال فمنهم من سماه دوك دي ملكوف تذكارا بفتحه حصن ملكوف في القريم ومنهم من سماه دوك دي مجينتا لانه تغلب على اوستريا في الواقعة التي جرت في جوار مدينة مجينتا في ايطاليا * وهكذا سمي دوك دي بيلكاو الجنرال الذي فتح مدينة باكين في الصين * قـــال فانه قد مضت الاعصار التي كان فيها امير الجيش بعد الظفر بالعدو يعود الى داره ويتعاطى الحراثة كما فعل شينشيناتس وغيره من امراء الجيش عند الرومانيين *

انكلتيـــرة

يعلم القاري ان بمقتضى القوانين الموسس عليها نظام مدينة لندرة يجب ان اللورد مار الذي هو كناية عن شيخ المدينة ورئيس المجلس البلدي عندنا يبدل كل عـــام بالاقتراع وان التبديل يقع في التاسع من نومبر ، وشرحنا في الرائد مرارا كيفية ذلك وباي موكب حافل يمضي اللورد مار الجديد من داره الى سراية المجلس المعروفة عند الانكليز بلقب « منشيون هوس » للاستقرار في خطته ، وانبانا ايضا مرارا على المآدب التي يتخذها هولاء اللورد مار يوم استقرارهم في الخطة وما يلقى فيها من الخطابات ، فالان قرانا ان في مادبة اللورد مار الجديد القى لورد دربي خطابا طويلا في السياسة الخارجية والداخلية وذكر ما وقع في هذه المدة من الحروب في اوروبا بعبارات ظاهرها مدح وباطنها هجو وتكلم ايضا على ما هي عليه دول اوروبا من الاستعدادت الحربية بلا داع ، ومما قاله ان انكلتيرة ما حاربت حربا كبيرة ولا بذلت عددا وافرا من رجالها لاكتساب شهرة وانما انتصرت انتصارا آخر اعظم من الانتصار في الحروب وانفع منه للجنس البشري وهو انمام وضع الحبل التلغرافي في الاوقيانوس الاطلنتي بعد الظفر بجميع الصعوبات الطبيعية التي قد طالما منعت وضعه قبل الان * وتكلم ايضا على الاعياد التي جرت في مدينة بروكسيل قاعدة البلجيك في اوائل الشهر المنصرم تذكارا لحصول البلاد على حرمة استقلالها والتي جرى فيها سجال في الرماية بين المتطوعين البلدية ومتطوعي الفرنسوية والانكليز وعبر عن ذهاب المتطوعين الى البلجيك بالغزو الى ان قـــال والغريب يا ايها السادة في هذه الغزوة هو ان جنودنا انتصروا في ميدان السجال انتصارا عظيما من دون سفك دماء وغنموا

بحسن سيرتهم لارض الباجيك ولكن قلوب اهلها وحيث ان شهوة الغزوات هي كالقابلية التي تزداد في الانسان مع الاكل اخبركم من الان مسبقا بانا مصممون على غزو غزوة اخرى في العام الاتي اعظم من غزوتنا هذه ان شاء الله تعالى وكذلك اخبركم وان كان ليس من عادة اهل السياسة في زمننا ان يخبروا مما يعزمون عليه مسبقا بانا عازمون على غزو بلاد جيراننا الفرنسويين في اوائل العام الاتي غزوة عظيمة بجميع قوانا ولكن يسرني ان اقول ايضا ان الغزوة لا تكون للفتح والسبي والغنيمة ولكن لرؤية ما عندهم من الصنائع والمصنوعات والمخترعات واطلاعهم على ما عندنا منها . وفي الحقيقة ان مثل هذه الغزوات عندي احسن وافضل من الغزوات القديمة ولي امل بالله ان ازدياد التمدن والتهذب يصل في اوروبا الى درجة من الكمال تصير بها الغزوات القديمة مستحيلة" ولا اشك في ان كلا منكم ينضم الي في الطلب من الله ان يرينا ذلك في عصرنا . اه . وكل هذا الكلام الماع على عرض باريس الذي يكون فتحه في غرة ابريل من العام الاتي * واجاب اللورد مار الجديد عن خطاب لورد دربي بكلام وجيز ذم فيه انصباب بعض الدول الى الحروب وان الحروب هي التي تمنع البشر من التقدم في التمدن والحضارة وانه لا يمكن لامة اية كانت ان تصل الى الدرجة العليا من ذلك الى بثلثة شروط وهي ان تكون الاهالي فيها حائزة الحرية السياسية والمدنية بالتمام والكمال وان يكون عندهم حرية الجرنالات المطلقة وان تكون الاحكام بين الاخصام مجردة من كل اغراض . اه . قال الجرنال الفرنسوي : فلتتامل دولتنا هذا الكلام فانه جدير بان تتامله كل دولة . اه .

القسطنطينية وكريت

رسالة تلغرافية من تلك الحاضرة على طريق ايطاليا مورخة في ١٨ نومبر الحال تقول ان بواقي شرازم الثائرين التجاوا الى جبال ايدا وان امير الجيش العثماني يستعد الان لغزو الجبال وان باقي الجزيرة راضت الاحوال فيها * وتقول ان وكيل الحقوق العمومية في الحاضرة المذكورة اقام شكاية في مجلس الاحكام على صاحب الجرنال الانكليزي المسمى لفانت هرالد لكونه نشر اخبارا كذبة عن احوال جزيرة كريت عمدا . ومن المعلوم ان مثل هذا الصنيع يحسب جناية في الممالك الافرنجية ويزيد الامر جسامة في القسطنطينية كون الاخبار الكذبة كان من شانها ان تزيد الاغريق من رعايا الدولة العثمانية هيجانا . وبمن الله لا ينفع في تلك الامصار كون اصحاب الجرنال اجانب لان القوانين تجري عليهم كما تجري على رعايا الدولة انفسهم * واخبرت الرسالة ايضا بحدوث زلزلة في قونية * ورسالة اخرى مورخة في ٢٦ تخبر بوقوع بعض شغب في اقاليم بلاد الارنووط بين المسلمين والنصارى منها وانه لما بلغ الخبر الى الدولة بعثت بعزل حاكم البلاد لانه لم يتدارك الامور *

اوستريا وهنقاريا

قلنا سابقا ان امبراطور اوستريا عند نشره الامر باجتماع مجالس النواب في اقاليم السلطنة ابقى المجلس الهنقاري بدعوى ان الكوليرا المتظاهرة في البلاد يمنع من ذلك واضفنا وقتئذ الى هذا الخبر ان التعلل بالمرض كان حجة باطلة وانه امتنع من اصدار الامر باجتماع المجلس لدوام الخلاف بينه وبين الاعضاء فالان اخبرت الجرنالات بوقوع تقارب بين الاحزاب وان الامبراطور ساعدهم وقبل ارضاءهم في كثير من المطاليب القديمة واصدر امرا باجتماع المجلس مورخا في ١٧ من نومبر فاجتمع بعد ايام قلائل وقرئ فيه منشور الامبراطور واستحسنه حزب المضادين الذي رئيسه السنيور ديك * ووردت الان رسالة تلغرافية مورخة في ٢٦ من الشهر تقول انه من المحتمل وقوع الاتفاق التام بين الفريقين * ويعلم القاري ان الخلاف هو كون اهل هنقارية يريدون الانفصال من دولة اوستريا في جميع التنظيمات السياسية وان يكون لهم وزراء مستقلين والامبراطور ملكا عليهم * فالمظنون ان جميع هذه المطاليب يبث امرها على وجه مرضي للاهلين * والامبراطور يقول في منشوره انه يريد من الاعضاء ان يقرروا الحدود اللازم جعلها بين مصالح هنقارية الخصوصية ومصالح السلطنة العامة وانه يريد منهم التسليم في ابقاء الجيش منضما الى سائر جيوش السلطنة وان يكون اداء الجباية على القاعدة العمومية المعمول بها في بقية اقاليم السلطنة وان يبقى دين الدولة واحدا ايضا وما شاكل ذلك من الامور الواهية التي لا خوف ان يطول الخلاف فيها *

البابا واهل رومة

قدمنا في احد الروائد الاخيرة ان البابا عقد مجمعا خصوصيا (من التي تسمى عندهم كونشستور وانه القى فيه خطابا طويلا تكلم به على احوال السياسة وذم الدولة الطليانية والملك وجميع اهل البلاد ممن لا يقولون بسلطانه الزمني وسبهم وحرمهم وختم كلامه بقوله انه يفضل الرحيل من رومة ومهاجرة الكرسي البابوي فيها على المكث بين اعدائه ومبغضيه وما شاكل ذلك من الكلام الذي يقوله الانسان وقت الغضب ولا يعمل به فيما بعد * وفي هذه الايام نشر الخطاب بين الناس فتلقاه اهل البلاد وبنوا عليه اضحوكة تداولت بها الاهلون من المتعبدين وغيرهم" وهي ان" اركين تنافر مع معشوقته كلنبينة منافرة شديدة ومن شدة غيظه خرج من الدار قائلا لها انه يريد ان يغرق نفسه في النهر فقالت له معشوقته امض عاجلا ومن حبي لك البس الحداد بعد موتك * ولكن اركين لم يلبث ان عاد الى الدار لاخذ مظلة بقوله ان المطر منعه من الوصول الى النهر فتضحكت كلنبينة وبعد قليل تصالحا ." ومعنى هذه الاضحوكة ان البابا يغضب على رومة والرومانيين وينعي عليهم افعالهم وقساوة معاملتهم ويتهددهم بالرحيل عنهم ولكن لا يخرج من رومة بدعوى ان الاحوال لا تساعده على ذلك ومن هذا يرى القاري ما للرومانيين من قلة الاعتبار للبابا . اما النازلة الرومانية فهي على ما كانت عليه ولا يحدث فيها شيء جديد الا بعد الخامس عشر من دجمبر الاتي الذي هو اجل خروج العساكر الفرنسوية من رومة كما لا يخفى . غير ان في هذه الايام بعث الامبراطور نبوليون احد معينيه وهو الجنرال فلوري في مصلحة خصوصية عند البابا ولكن ما احد يعلم بعد مقصود هذا الارسال . وقد اذاع بعض الجرنالات ان الجنرال المذكور ارسل لحمل البابا على ارضاء الرعية بالتنظيمات وانه يمكث في رومة مدة بعد خروج العساكر الفرنسوية منها غير ان هذا الزعم ما هو الا تخمين *

الجابان

نشرنا منذ مدة خبر وفاة ملك البلاد السياسي المسمى تيكون والان قرانا في بعض الجرنالات نقلا عن رسالة خصوصية من تلك البلاد ان عند وفاة الملك كثير من الاشراف استاذنوا الدولة بان يظهروا للناس محبتهم للملك المتوفي وحزنهم على فقده بقتل انفسهم وذلك بان يشق كل منهم صدره وجوفه وان الدولة لم تاذن بذلك الا لخمسة اشخاص منهم والتزم الباقون ان يعدلوا عن عزمهم * وقالت الرسالة ان هذه عادة قديمة في البلاد ولا شك انها لغريبة *

اكتشاف جديد — اعلام لشرابي دخان السبسي

قرانا في احد الجرنالات الطليانية ما نصه : احد اعضاء جمعية العلماء بمدينة ستوكهولم نشر رسالة يقول فيها انه بعد الامتحان المدقق والتجربة مدة سنين عديدة وجد ان ورق البطاطة اذا شيح في الشمس وقص كما يقص الدخان يسد مسد هذا في كل خواصه بل ان فيه منافع بقدر ما في الدخان الاعتيادي من المضار . وتلقى احد الجرنالات هذا الخبر ونشر فيه مقالة طويلة اثبت بها صحة" قول العالم الستوكهولمي وان بين البطاطة والدخان اللذين اصلهما من اميركا قرابة طبيعية ولهما خواص كثيرة مشتركة وختم المقالة بقوله انه اذا اشتهر استعمال ورق البطاطة عوض ورق الدخان الاعتيادي يكون ذلك منفعة عظيمة للجنس البشري حالة كون ورق البطاطة اقل ضررا من ورق الدخان ورائحته لمن يانس بها اذكى من رائحة الدخان * فعلى من يريد تحقيق ذلك ان يجرب الشي بنفسه سيما ان ورق البطاطة كثير في كل مكان * وفي الحقيقة اذا استعمل هذا الورق بين الناس لا يعود لزرع الدخان من حاجة وتصير الاراضي التي يزرع بها الان هذا النبت المسم تزرع فيها البطاطة وينتفع بها منفعتان ويربح منها ربحان *

دورة الكرة

قرانا في جرنال ايطالياني ينشر في مدينة نيويورك ما نصه : في غرة ينايير الاتي تبتدئ خدمة فابورات خصوصية من المدينة المذكورة للسفر حول الكرة في اوقات معلومة كل شهر وذلك بان يسافر الفابور من نيويوك الى مدينة باناما وفيها ينتقل الركاب الى فابور اخر ياخذهم الى مدينة صان فرنشيسكو ومنها ياخذهم فابور اخر الى مدينة يوكوهامة من اعمال الجابان ومنها الى هونكونغ من اعمال الصين ثم الى الهند ثم الى السويس ومنه يدخلون الى بحر الروم بسكة الحديد ويركبون الفابورات التي تحضر من الاسكندرية الى مالطة ومنها الى بلاد الانكليز على بوغاز جبل طارق ومن بلاد الانكليز يعودون الى نيويورك التي كان السفر منها . فيكون المسافر خرج من نيويورك وتوجه الى جهة المغرب وعاد الى نيويورك من جهة المشرق بعد ان جال حول الكرة . واو كانت الاميركان بقيت على عزمهم الاول بخرق برزخ باناما لامكن الذهاب من نيويورك التي على شواطئ قارة اميركا الشرقية الى صان فرنشيسكو التي على شواطئها الغربية من دون ان يمروا على راس هورن وكذلك متى نجز حفر خليج السويس يمكن المجيء الى بحر الروم من الصين والهند في فابور واحد من دون ركوب سكة الحديد من السويس الى الاسكندرية . ولا يخفى انه عما قريب يتم نصب اسلاك التلغراف من صان بترسبورغ الى اميركا على طريق سيبيريا كما قدمنا في الرائد فتكون حينئذ حول الكرة منطقة تلغرافية لبعث الرسائل ومنطقة فابورات للركوب فيها *

الحطيئة — تتمة لما في العدد الرابع والعشرين

وكان علقمة مقيما بحوران وهو من الاجواد المشاهير وكان الامام استعمله على حوران فكتب له بما اراد * فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن قبره وابنه حاضر * فوقف عليه ثم انشد

لعمري لنعم المرء من آل جعفر * بحوران امسى علقته الحبائل
فان تحي لااملك حياتي وان تمت * فما في حياتي بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما * وبين الغنى الّا ليال قلائل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة كان يعطيك لو وجدته حيا * فقال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها * فاعطاه ابنه اياها * ومن شعره ايضا قوله

فتى غير مفراح اذا الخير مسه * ومن نكبات الدهر غير جزوع
كثير الندى ان تأته بصنيعة * الى ماله لم يأته بشفيع

ولم يزل مقيما بالبادية الى ان توفي في خلافة عمر وكان قد بلغ من العمر مائة وعشرين سنة منها سبعون في الجاهلية وخمسون في الاسلام * ولما حضرته الوفاة قالوا له يا ابا مليكة اوص فقال ويل للشعر من رواة السوء * فقالوا اوص يرحمك الله * فقال من الذي يقول

اذا انبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ فقال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب * فقالوا ويحك ما هذه الوصية فقال ابلغوا اهل الضابي انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

قالوا ويحك الا توصي بغير هذا فقال ابلغوا امرء القيس انه اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل كان نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فقالوا اتق الله يا ابا مليكة ودع عنك هذا فقال ابلغو الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسالون عن السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * يريد ان يعربه فيعجمه

قالوا يا ابا مليكة هل لك حاجة قال لا ولكني اجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس اهلا له * قالوا من اشعر الناس فاوما بيده الى فمه وقال هذا الجحير اذا طمع في خير قالوا ما تقول في عبيدك قال هم عبيد رق ما عاقب الليل النهار * قالوا هل توصي بشيء للفقراء قال اوصيهم بالالحاح في المسئلة فانها تجارة لا تبور * قالوا فما تقول في مالك قال للانثى مثلا حظ الذكر * قالوا ما هكذا قضى الله فقال انا هكذا قضيت * قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم وتسلطوا على امهاتهم * قالوا فهل تعهد بشيء غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه * فحملوه على اتان وجعلوا يترددون به حتى مات وهو يقول

لا احد الام من حطيئه * هجا بنيه وهجا المريه
من لومه مات على فريه

اي مات على اتن فصارت وصيته احدوثة بين العرب *

(. اه . منقولا من كتاب روضة الادب في طبقات شعراء العرب الذي تقدم ذكره في الرائد مرارا) *

سيرة افلاطون

التتمة لما في العدد الرابع والعشرين

وكانت تلامذته كثيرة من مشاهيرهم اسبوسيبس ابن اخته بوتونة زوجة اوريمدون ومنهم ايضا زنقراطس القلسدوني وارسطو الشهير ويقال ان منهم ايضا ثيوفراطس وكذلك ديموسثينس كان ينتمي اليه ويدل على انه تلميذه انه ذهب الى محل ليحتمي فيه من بطش انطباطر به فبعث له انطباطر رجلا اسمه ارخياس ليخرجه من ذلك المحل وامره ان لا يقتله فذهب ارخياس اليه وصار يتحيل عليه ويقول له اخرج من هذا المحل ولا ضرر عليك فلم يقبل منه وقال له معاذ الله بعد ما سمعت من زنقراطس وافلاطون ان الارواح باقية لا تفنى فهل مع ذلك يمكنني ان اوثر حياة الذل على موت العز . وكان من جملة تلامذته لاثينيا واكسيوسة اللتان كانتا تلبسان زي الرجال لللياقة بالتعلم الذي شرعنا فيه وكان افلاطون يعتني علم الهندسة اعتناء تاما ويقول انه لازم لتعلم الفلسفة حتى كتب على باب المدرسة لايدخلها الا الماهر في علم الهندسة * وجميع كتب افلاطون ما عدا المراسلات تلاشت وذهبت بالكلية ولم يبق من المراسلات الا اثنى عشر كانت على منهج المخطبات ولا مانع من قسمتها ثلاثة انواع الاول في رد شبه السوفسطائية الثاني في كيفية تعليم الشبان الثالث في ما يليق بمن بلغ سن الرجولية ويمكن ان تنقسم بملاحظة اخرى الى اقسام اخر الاول المخاطبات التي حكاها عن نفسه كما في مقالاته القانونية وغيرها مما دونه على انه مذهب له بما فيه من الاجتهادات والقسم الثاني ما حكاه على لسان غيره من الفلاسفة مثل سوقراط واثينيا وبوميدينيس وزنون فان حكايته له تشبه ترجيحه مع عدم الجزم به ومع كون ما قاله افلاطون في مخاطباته عن لسان سوقراط صحيحا جاريا على نسق سوقراط في تاليفاته وجدله فلا تظن انه عين مذهب سوقراط حيث ان سوقراط نفسه لما قرئ عليه مخاطبة افلاطون التي سماها لوسيس المحبة كذبها وقال لقد قولني هذا الشاب

وهو جرير الذي غلب شياطين الشعراء وسكن شقاشق الفحول . واما عقبة ابن روبة بن العجاج فانه انشد عقبة بن سلم بحضرة بشار ارجوزة فقال كيف ترى يا ابا معاذ فاثنى بشار كما يجب لمثله ان يفعل واظهر الاستحسان فلم يعرف له عقبة حقه ولا شكر له فعله بل قال له هذا طراز لا تحسنه فقال له بشار المثلي يقال هذا الكلام انا والله ارجز منك ومن ابيك ومن جدك ثم غدا على عقبة ابن سلم بارجوزته التي اولها

يا طلل الحي بذات الصمد   بالله خبر كيف كنت بعدي

فضح بها ابن روبة فضيحة ظاهرة كان غنيا عنها . وكان في البحتري اعجاب شديد اذا انشد يقول ما لكم لا تعجبون اما حسن ما تسمعون فانشد المتوكل يوما قصيدته التي اولها

عن اي ثغر تبتسم   وباي طرف تحتكم

وابو العباس الصميدي حاضر فلما راى اعجابه قام حذاءه فقال

عن اي سلح تلتقم   وباي كف تلتطم
دقن الوليد البحتري   ابي عبادة في الرحم

فولى البحتري غضبان فقال ـ وعلمت انك تنهزم ـ فضحك المتوكل حتى فحص برجليه واعطى الصميدي جائزة سنية *

باب عمل الشعر وشحذ القريحة له

لابد للشاعر وان كان حاذقا مبرزا وفحلا مقدما من فترة تعرض له في بعض الاوقات اما شغل يسير او موت قريحة او نبو طبع في تلك الساعة او ذلك الحين . وقد كان الفرزدق وهو فحل مضر في زمانه يقول تمر علي الساعة وقلع ضرس من اضراسي اهون علي من عمل بيت من الشعر فاذا تمادى ذلك على الشاعر قيل اصفى وافصى يقال افصت الدجاجة واصفت الدجاجة اذا انقطع بيضها . وكذلك يقال له اجبل كما يقال لحافر البئر اذا بلغ جبلا تحت الارض لا يعمل فيه شيئا ومثل اجبل اكدى إلّا انهم خصوا به العطا وذلك ان يصادف حافر البئر كدية فلا يزيد شيئا على ما حفره .

من تبع جادته واذا اعانته فصاحة المتقدم وحلاوة المتاخر اشتد ساعده وبعد مرماه فلم يقع دون الغرض وعسى ان يكون ارشق سهاما واحسن موقعا ممن لو عول عليه من المحدثين لقصر عنه ووقع دونه وليجعل طلبه اولا للسلامة فاذا صحت له طلب التجويد حينئذ وليرغب في الحلاوة والطلاوة رغبة في الجزالة والفخامة وليجتنب السوقي الغريب والوحشي الغريب حتى يكون شعره حالا بين حالين كما قال بعض الشعراء

عليك باوساط الامور فانها   نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

فاول ما يحتاج اليه الشاعر مع الجد الذي هو الغاية وفيه وحده الكفاية حسن التاني والسياسة وعلم مقاصد القول فان نسب ذل وخضع وان مدح اطرى واسمع وان هجا اخل واوجع وان فخر خب ووضع وان عاتب خفض ورفع وان استعطف حن ورجع ولتكن غايته معرفة اغراض المخاطب كائنا من كان ليدخل اليه من بابه ويداخله في ثيابه فذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس وبه تفاضلوا . وقد قيل لكل مقام مقال شعر الشاعر لنفسه وفي مراده وامور ذاته من مزح وغزل ومكاتبة ومجون وخمرية وما اشبه ذلك غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السماطين يقبل منه في تلك الطرائق عفو كلامه وما لم يتكلف له ولا القى به بالا ولا يقبل منه في هذه الاماكن إلّا محككا معاودا فيه النظر جيدا لا غث فيه ولا ساقط ولا قلق وشعره للامير والقائد غير شعره للوزير والكاتب ومخاطبته للقضاة والفقهاء بخلاف ما تقدم من هذه الانواع . وسياتي هذا في موضعه من هذا الكتاب مفصلا ان شاء الله تعالى . والمتاخر من الشعراء في الزمان لا يضره تاخره اذا اجاد كما لا ينفع المتقدم تقدمه اذا قصر وان كان له فضل السبق فعليه درك التقصير كما ان للمتاخر فضل الاجادة او الزيادة . ولا يكون الشاعر حاذقا مجودا حتى يتفقد شعره ويعيد فيه نظره فيسقط رديه ويثبت جيده ويكون سمحا بالركيك منه مطرحا له راغبا عنه فان بيتا جيدا يقاوم الفي ردي . قال امرء القيس وهو اول ما زعموا انه اختبر له وعلم به انه يكون افضل الشعراء والمقدم عليهم

ما لم اقل * وكانت طريقته في التاليف بليغة متوسطة لم تنحط الى رتبة النثر والحكايات ولم ترتق الى رتبة الاشعار في البلاغات كما شهد له بذلك تلميذه ارسطو وقال قيقرون الاديب عبارة افلاطون شريفة منيفة بحيث لو نزل شيء من الوحي على لسان البشر لما تميز عن كلامه وكان بانسيوس يسمى افلاطون اوميروس الفلاسفة اي بليغهم ولذا كان بعضهم اذا مدح حكمه يقول انها اوميروسية والهية * وقد دون مذهبه من ثلاثة مذاهب الفلاسفة فتبع هيرقليطس في الطبيعيات والمحسوسات وتبع فيثاغورس فيما وراء الطبيعيات وفي العقليات وتبع سوقراط في القوانين والادب وفضله على الاثنين فاقتدى به وحده في ذلك وذكر لوطرقس في المقالة الاولى من كتابه المسمى اراء الفلاسفة في الفصل الثالث ان افلاطون قال بثلاثة اصول الاله والمادة والادراك فالاله يشبه عقل العقول والمادة تشبه السبب الاول للتولد والفساد والادراك كجوهر روحاني قائم بذات الاله . نعم انه عرف ان العالم خلقة الله ولكنه لم يعن انه مخلوق من عدم محض بل عني ان الاله انما نظم من تلك المادة القديمة هذا العالم وشكله بالاشكال المتنوعة بمعنى ان الاله اخرج المادة من حيز العمى الى حيز الظهور وميزها عن بعضها حتى صارت هذا العالم اشبه بمعمار يصور البيت بالالات الحاضرة كالحجر وغيره * وكان الناس يقولون ان افلاطون يعرف الاله الحقيقي معرفة جيدة وهذا اما من جودة ذهنه او مما اطلع عليه من كتب العبرانيين لكن ينبغي لنا ان نقول كما قال ماري بولس ان افلاطون كان من الجماعة الذين يعرفون الله حق المعرفة لكنهم تاهوا بسبب مذاهبهم ولم يعظموه كواجب الالوهية بل ضلوا فوقع من افلاطون في كتابه المتعلق بالالهيات انه نوع الالهة مراتب ثلاثا علويين ومتوسطين وسفليين فالعلويون على زعمه هم سكان السماء المرتفعون على جميع العالم وبسبب علو مسكنهم وطبيعتهم لا يتمكن الانسان من مخالطتهم الا بواسطة المتوسطين الساكنين في الهواء ويسمون جنا وهولاء المتوسطون كوزراء العلويين بالنسبة للعالم لانهم يوصلون اليهم الاوامر ويقبلون القربان والنذور للعلويين وكل واحد منهم يحكم اقليما من العالم وهم الروساء في الكهانة والاخبار بالمغيبات وهم المخترعون لخوارق العادات والظاهر ان افلاطون نسج ذلك على منوال ما وجده في الكتب السماوية من وظائف الملائكة والنوع الثالث السفليون جعل مسكنهم الانهار وسماهم انصاف الهة وجعلهم رسل المنامات والعجائب كالالهة المتوسطين وزعم ان جميع عناصر العالم وسائر اجزائه ممتلئة بهذا النوع الثالث وقال انهم قد يظهرون في بعض الاحيان لابصارنا ويختفون احيانا والظاهر ان قدماء حكماء الامم غير المتمدنة اسسوا مذاهبهم والفوا كتبهم في الامور السفليات ونحوها من هذه الاصول * وكان افلاطون يعلم تناسخ الارواح بالطريقة التي تعلمها من فيثاغورس ثم اتخذ ذلك طريقة له وسلك فيها منوالا خاصا به غير منوال فيثاغورس كما يوجد في مخاطباته ومع ظرافة مخاطبته المتعلقة ببقاء الروح وقع فيها في غلط فاحش من جهة زعمه انها مركبة من جزئين جسماني وروحاني ومن جهة قوله انها موجودة قبل الجسم وانها اتت من السماء لتدخل في الاجسام المختلفة لتحى بها وتعود الى السماء بعد ان تطهر من المحال التي كانت فيها ثم بعد مضي جملة سنين تروحن بالثاني عدة اجسام مختلفة فهي دائما متنقلة بين طهارتها من الاجسام تارة وتنجسها بها اخرى ومن السماء الى الارض ولما كانت عقيدته ان الارواح لا تخلوا بالكلية عما ادركته سابقا في تواردها على الاجسام المختلفة زعم ان المعارف ليست تجديدا بالكلية بل منها ما هو تذكار لما سبق لها ادراكه وكاد ينحي منها وبني على ذلك سبق الارواح في الوجود على الاجسام * ولا حاجة الى بسط اراء هذا الفيلسوف زيادة عن ذلك بل يكفينا ان نسلك مسلك الاختصار ونقول ان مذهبه في محلات كثيرة مبتكر ذو شان عال بنوه بكون صاحبه حريا بما لقب به من انه الهي وباعتباره في اعلى رتب الفلاسفة . وتوفى هذا الفيلسوف في السنة الاولى من الاولمبياد المتمم مائة وثمانية * وكان عمره احدى وثمانين سنة ووافق يوم وفاته يوم ولادته * انتهى منقولا من الكتاب المقدم ذكره في الرائد *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

اذود القوافي عني ذيادا   ذياد غلام جري جرادا
فلما كثرن وعينه   تخير منهن ستا جيادا
فاعزل مرجانها جانبا   واخذ من درها المستجادا

هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها جراد بالجاء مكسورة غير معجمة وشتا جيادا بالشين معجمة مفتوحة غير منونة التاء فاذا كان اشعر الشعراء يصنع هذا ويحكيه عن نفسه فكيف ينبغي لغيره ان يصنع . وزعم ابن الكلبي انه امرء القيس بن بكر بن امرء القيس بن الحارث بن معاوية الكندي . وروى سفي في موضع جري والسفي السفيه والخفيف ايضا واليه يرجع اشتقاقه . ويقال ان ابا نواس كان يفعل هذا الفعل فينفي الدني ويبقي الجيد . وليلتمس له من الكلام ما سهل ومن القصد ما عدل ومن المعنى ما كان واضحا جليا يعرف بديا . فقد قال بعض المتقدمين شر الشعر ما سئل عن معناه . وكان الحطيئة يقول خير الشعر الحولي المحكك اخذ في ذلك بمذهب زهير واوس وطفيل . ولا يجوز للشاعر كما لا يجوز لغيره ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره وان كان جيدا في ذاته حسنا عند سامعه فكيف ان كان دون ما يظن كقوم افودوا لذلك انفسهم وافنوا فيه اعمارهم وما يحصلون على طائل . وقد قال الله عز وجل - فلا تزكوا انفسكم - اللهم إلّا ان يريد الشاعر ترغيب الممدوح او ترهيبه فيثني على نفسه ويذكر فضل قصيدته فقد جعلوه مجازا مسامحا فيه كالذي يعرض لكثير من الشعراء في اشعارهم من مدح قصائدهم على ان ابا تمام يقول

ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن   ياتيك وهو بشعره مفتون

وان كان اوصف الناس لقصيدة واكثرهم ولوعا بذلك وهذا ما دام شعرا كان محمولا على ما قدمناه وانما المكروه المعيب ان يكون ذلك منثورا او تاليفا مسطورا كالذي فعل الناشي ابو العباس في اشياء من شعره ذكرها في كتابه الموسوم بتفضيل الشعر فشكرها ونوه بها ونبه عليها وفضلها على اشعار الفحول مثل جرير وغيره منها قول جرير

ان العيون التي في طرفها مرض   قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به   وهن اضعف خلق الله اركانا

وزعم بعد اقامة ما حسبه برهانا ان قوله

لا شيء اعجب من عينيك انهما   لا يضعفان القوى إلّا اذا ضعفا

خير منه واسلم من الاعتراض واكثر اختصارا . ويجب على الشاعر ان يتواضع لمن دونه ويعرف حق من فوقه من الشعراء . فان امرء القيس وكان شديد الظنة في شعره كثير المنازعة لاهله مدلا فيه بنفسه واثقا بقدرته لقي التوءم اليشكري واسمه الحارث بن قتادة فقال له ان كنت شاعرا كما تقول فملط لي انصاف ما اقول فاجزها قال نعم

فقال امرء القيس   احار ترى بريقا هب وهنا
فقال التوءم   كنار مجوس تستعر استعارا
فقال امرء القيس   ارقت له ونام ابو شريح
فقال التوءم   اذا ما قلت قد هدا استطارا
فقال امرء القيس   كأن هزيزه بوراء غيب
فقال التوءم   عشار وله لاقت عشارا
فقال امرء القيس   فلما ان على كتفي اصاخ
فقال التوءم   وهت اعجاز ريقه فحارا
فقال امرء القيس   فلم يترك بذات السر ظبيا
فقال التوءم   ولم يترك بجلهتها حمارا

فلما رءاه امرء القيس قد ماتنه ولم يكن في ذلك الحرس اي العصر من يماتنه اي يقاومه ويطاوله ءال ان لا ينازع الشعر احدا ءاخر الدهر روى ذلك ابو عبيدة عن ابي عمرو بن العلاء ولو نظر بين الكلامين لوجد التوءم اشعر في شعرهما هذا لان امرء القيس مبتدئ ما شاء هو في فسحة مما اراد والتوءم محكوم عليه باول البيت مضطر في القافية التي عليها مدارهما جميعا ومن هاهنا والله اعلم عرف له امرء القيس من حق المماتنة ما عرف . ونازع ايضا علقمة بن عبدة فكان من غلبة علقمة عليه ما كان . واما جرير فهجاه شاعر يقال له البردخت فقال ما اسمه قيل له البردخت فقال وما معنى البردخت قالوا له الفارغ فقال اذن والله لا اشغله بنفسي ابدا وسالمه . هذا